[27] لها ونهاهم عن المعصية فيكون كارها لها إذ الحكيم لا يأمر إلا بما يريد (1) ولا ينهى الا عما يكره. فإن قيل: موجد الحوادث متكلم ام لا ؟ فالجواب: متكلم لا بجارحة بل بمعنى انه تعالى يوجد حروفا واصواتا في جسم من الاجسام يدل على المعاني المطلوبة له تعالى كما فعل في الشجرة (2) حين خاطب موسى عليه السلام. فإن قيل: ما الدليل على انه متكلم ؟ فالجواب: الدليل على ذلك الاجماع والقرآن. فإن قيل: كلامه (3) تعالى حادث ام قديم ؟ فالجواب: حادث غير قديم. فإن قيل: ما الدليل على ذلك ؟ فالجواب: الدليل على ذلك من جهة العقل والنقل: اما من جهة العقل فلان الكلام مركب من الحروف المتتالية التي يعدم بعضها ببعض ويسبق بعضها بعضا فيكون حادثا. واما من جهة النقل فقوله (4) تعالى: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (5) والذكر هو القرآن لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون) (6) (وأنه لذكر لك ولقومك) (7).

_____ (1) ن: يريده. (2) ل: شجر. (3) ل: كلام ا.

(4) ل: فلقوله. (5) الا نبياء: 21 / 2. (6) الحجر: 15 / 9. (7) الزخرف: 43 / 44.

_____